

قصص  
بوليسية  
للأولاد



لغز العصا البيضاء

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## مغامرة سريعة !



المفتش سامى

كان «تختخ» ووالده يستقلان القطار من الإسكندرية إلى القاهرة.. وجلس «تختخ» بجوار النافذة كعادته.. فهو يحب أن يتأمل الحقول والقرى والقطار يمر بها سريعاً.. وكان والده يجلس مقابله بينما جلس رجل شديد الأناقة بجواره بعد أن وضع حقيبة بعناية على الرف..

بدأ القطار يتحرك.. وأخذ «تختخ» يسرح مع الحقول والمزارع ولكن ذلك لم يمنعه من أن يختلس النظر إلى الرجل الجالس بجواره.. فقد أحس «تختخ» أن الرجل قلق.. فهو يقرأ صحيفة يحملها أحياناً ثم يلقيها جانباً.. ويقوم ويجلس وينظر حوله.. وتبادل «تختخ» ووالده النظرات.. وكل منهما يسأل: ما هى الحكاية؟

مضى القطار.. ومر بدمهور ثم طنطا.. ولاحظ «تختخ» أن عددًا من الرجال ركب من محطة طنطا.. ورغم أن هذه مسألة

عادية.. إلا أن إحساس المغامر أكد أن هذه المجموعة من الرجال ليست عادية.. بل أن «تختخ» تأكد من تحركاتهم ونظراتهم أنهم من رجال الشرطة!

وعندما تحرك القطار من طنطا.. لاحظ «تختخ» أن واحدًا من هؤلاء الرجال يقف عند باب العربة الذي يواجهه.. وعندما استدار إلى الخلف لاحظ أن رجلاً آخر يقف عند الباب الخلفي.. ولم يعد عند «تختخ» شك في أنهم من رجال الشرطة، وأنهم يحاصرون العربة.

ثم دخل من أحد الأبواب ثلاثة رجال.. ولاحظ أنهم يقفون عند كل راكب ويتحدثون إليه.. وأحيانًا كانوا يطلبون فتح الحقيبة.. ونظر «تختخ» إلى الراكب الذي بجواره.. وأدرك أنه في حالة عصبية سيئة.. فقد تحول لونه إلى الأصفر.. وعندما بدأ الرجال الثلاثة يقتربون منه قام الرجل من مكانه.. بعد أن أخرج لفافة من حقيبته وألقى بها من نافذة القطار.. ثم اتجه إلى باب العربة.. ولكن رجل الشرطة الذي كان يقف هناك منعه من الخروج.. ولم يعد هناك أى شك في أن هؤلاء الرجال يطاردون شخصًا معينًا.. وأن الرجل الذي بجواره هو إلى حد بعيد الرجل المطلوب..

توقف الرجال الثلاثة عند «تختخ» ووالده وباحترام شديد سألوا

والده عن بطاقته الشخصية، فلما قدّمها سألوه عن الحقائق التي يحملها فأشار إلى حقيبته على الرف، فطلبوا إنزالها.. وفتحها.. وقام والده بذلك.. ولم يكن فيها إلا ملابس «تختخ» ووالده فشكروه، ثم أشاروا إلى الحقيبة الثانية التي تخص جاز «تختخ» فقال والده إنه لا يعرف صاحبها.. وبالطبع كان والد «تختخ» صادقًا لأنه لم ير الرجل وهو يضع الحقيبة على الرف..

وسألوا «تختخ» فقال: أظنها حقيبة الرجل الذي كان يجلس بجواري!

سأله أحدهم: وأين هو؟

تختخ: لقد قام متجهًا إلى باب العربة!

نظر الرجال إلى الناحية التي أشار إليها «تختخ» وتبادلوا إشارات سريعة.. واتجه أحدهم إلى جاز «تختخ» الذي كان يقف بعيدًا.. ودار بين الرجلين حوار سريع.. ثم ارتفع صوت رجل الشرطة.. والتفت الركاب جميعًا نحو الراكب الذي كان يريد مغادرة العربة. أحاط رجال الشرطة الثلاثة بالرجل، وأحضره إلى حيث كان «تختخ» ووالده يجلسان.. أشار أحد رجال الشرطة إلى الحقيبة وسأل: هل هذه حقيبتك يا «شنكل»!

رد الرجل: نعم.



قال رجل الشرطة بابتسامة حاسمة : افتح هذه الحقيبة  
يا شاويش لنرى ما بها :

رأى «تختخ» ابتسامة خفية على وجه «شنكل» ، فتوقع على الفور  
أن اللقافة الصغيرة التي أخرجها من الحقيبة هي التي يبحث عنها  
رجال الشرطة ، وما يؤكد هذه الفكرة ، أن الرجل ذهب منه  
علامات الارتباك وبدأ يتصرف بهدوء وثقة .

فتح الشاويش الحقيبة ، وأخذ يقلب في جوانبها ، ويبحث عن  
أماكن قد تكون خفية ، ولكنه لم يجد شيئاً . فقام بتسليمها لرجل  
الشرطة وهو يقول : «تمام يا فندم ، لم أجد شيئاً !»

كان القطار يسير . والركاب يتابعون الحوار . و«تختخ» ينظر  
في حيرة من أمره . هل يواجه هذا الرجل بما فعله . فيقول له إنه  
رآه عندما ألقى اللقافة من نافذة القطار ! . ولكن هذا ليس دليلاً  
يمكن أن يثبت عليه التهمة . آه لو أن هذا الضابط كان قد ألقى  
القبض عليه وهو متلبس . لو أنه جاء قبل ذلك بدقيقتين  
فقط ! ! ! .

آه لو !

قطع صوت الضابط المرتفع تفكير «تختخ» وهو يقول بصوت  
متحفز ومتوعد :

- على كل حال يا شنكل أحب أن أعرفك أنك لن تفلت من

قبضتي أبداً ، فلن يكون لك حظ مرة ثانية . تأكد أنك سوف تقع  
في يد العدالة في النهاية فهذا هو مصير كل مجرم . ووقتها سوف .  
قاطع «تختخ» الضابط قائلاً : لقد رأيت هذا الرجل يخرج لقافة من  
حقيبته ويلقى بها من النافذة ، عندما شعر بقدم رجال الشرطة .  
نظر إليه والده بإعجاب لأنه أدل بما شاهدته بصدق ، رغم ما قد  
يجلبه عليه هذا من متاعب . ولكن الرجل قال بإصرار وهذوء : أنا  
لم أفعل ذلك ، أنت ولد كاذب !

وهنا حسم الضابط الموقف مكرراً توعده وإنذاره ، لهذا الرجل  
قبل أن يخلى سبيله .

اقترب القطار من محطة القاهرة ، وعندما نظر «تختخ» من النافذة  
على رصيف المحطة شاهد عدداً كبيراً من رجال الشرطة بملابسهم  
الرسمية . وبعضهم بملابسهم العادية . وفوجيء «تختخ»  
بالمفتش «سامى» بينهم ، وعندما توقف القطار . أسرع الجميع  
بالنزول . وأسرع «تختخ» مع والده لتحية المفتش «سامى»  
وسأله : ماذا يحدث يا سيادة المفتش ؟

رد المفتش : إنها قضية تهريب (هيروين) . وهذا الرجل .  
رجل خطر معروف لدى مديرية الأمن .

قال أحد رجال الشرطة : إن هذا الشاب هو الذى شهد بأنه رأى  
«شنكل» وهو يلقي بلفافة كان يخبئها في حقيبته من النافذة عندما



هشام

كان «عاطف» و«لوزة»  
وحبيذين في المنزل هذا المساء..  
وقد وضعا أمامهما رقعة الشطرنج  
وانهمكا في أدوار اللعب  
المعقدة.. وكان «عاطف» يفضل  
الهجوم الخاطف بخطة «نابليون»  
المشهورة في لعب الشطرنج بينما  
كانت «لوزة» تفضل اللعب

بطريقة هادئة تكسب فيها «العساكر» واحداً وراء آخر.. ثم  
تتخلص من الفيلين ثم الحصانين حتى تحاصر الوزير والملك..

وحولهما في شرفة المنزل الواسعة تناثرت أصص الزرع الخضراء  
والملوثة.. وسمعنا جرس الباب يذق وقالت لوزة:

- إنه «هشام» وجرت إلى الشرفة حتى وصلت إلى السور..  
ونظرت وشاهدت «هشام» يقف ويده عصاه البيضاء التي  
لا تفارقه.

وقالت «لوزة»: سأنزل لأفتح له.. هل تفضل أن يبقى في  
الصالون.. أم يصعد معي إلى الشرفة.

شعر بوجود رجال الشرطة.. وواجهه حين أنكر.

المفتش سامي: إنه المغامر الذكي «تختخ» أحد أصدقاء رجال  
الشرطة.

صافح المفتش «سامي» «تختخ» ووالده مودعاً واتجه الجميع إلى  
خارج المحطة.

وفي طريق العودة إلى المنزل، لم تبرح صورة هذا الرجل خيال  
«تختخ» وكم تساءل في نفسه، كيف يكون حب المال والجشع قد  
تملك هذا الرجل إلى هذا الحد، وكيف مات ضميره فتاجر بهذه  
السموم التي تقضي على الشباب وتدمر حياتهم ومستقبلهم.. ومرت  
في خياله صور عاطف ولوزة، ونوسة، ومحب حينما يقابلهم ويقص  
عليهم ما حدث.

وتغنى «تختخ» أن يتحقق كلام ضابط المباحث.. ويقع «شنكل»  
في قبضة الشرطة متلبساً.. لينال جزاءه!





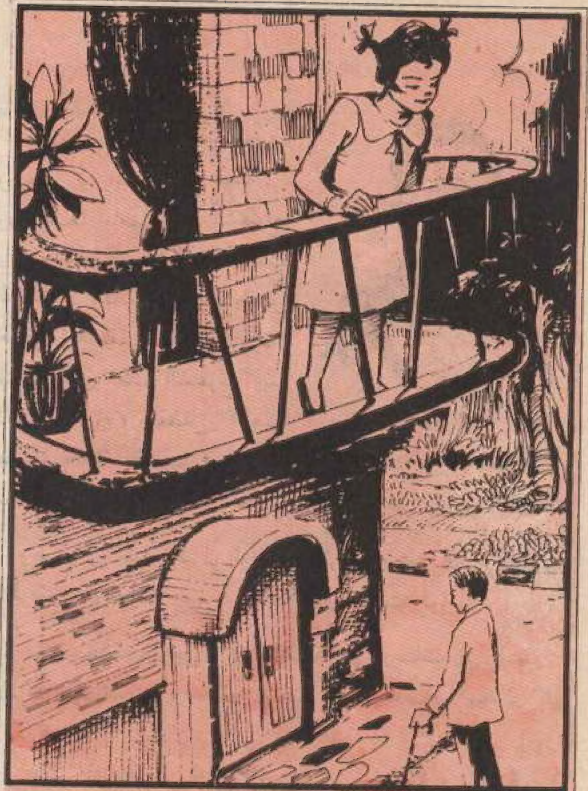
عاطف: من الأفضل أن تصعدى به إلى الشرفة.. حتى لا يظن أننا نعامله معاملة خاصة!

وأخذت «لوزة» تنزل السلم وهي تفكر في هذا الصديق الجديد.. وتهدت في أسى وهي تقول: كان الله في عون!

وفجأة أحست لوزة بتوازنها يختل وانزلقت ساقها على السلم ولكنها تماثلت نفسها بسرعة وأمسكت بحافة السلم.. وكانت فردة حذاءها قد سقطت منها.. وشعرت لوزة ببعض الألم في ساقها، ولكنها تحاملت على نفسها وهبطت السلم وهي تبحث عن فردة الحذاء.. وأخيرا وجدها.. وما كادت تلبسها وتوجه نحو باب الفيلا حتى دق جرس التليفون..

ترددت لوزة لحظة ثم حسمت ترددها واتجهت نحو التليفون.. فوجدت شخصا يدعى «على فؤاد» يسألها عن والدها فأخبرته أنه مدعو في نادى السيارات فطلب منها رقم تليفون النادى وعندما بحثت لوزة عنه وعادت به إلى التليفون كان الشخص الآخر على الخط قد قطع المكالمة فاندشت لوزة قليلا.. ثم تذكرت صديقها «هشام» فأسرعت لتفتح له الباب..

وصلت «لوزة» إلى الباب وفتحته.. وكم كانت دهشتها عندما لم تجد أحدا.. خرجت من الباب ونظرت على ضوء فوانيس الشارع التى أضاءت بعد غروب الشمس ولكنها لم تجد «هشام»..



وجرت إلى الشرفة حتى وصلت إلى السور ونظرت وشاهدت «هشام» يقف ويده عصاه البيضاء

توقفت لحظات تفكر.. أين ذهب؟ سارت ناحية اليمين تنظر بجوار الشجيرات.. ثم عادت إلى اليسار وبحث.. ولكن لا أثر «هشام».

كان شيئاً مدهشاً ما حدث.. ففى نفس الموعد تقريباً كان «هشام» يحىء.. وكانت تفتح له الباب فيأتى لقضاء بعض الوقت معها ومع «عاطف» وخلال الأسابيع الأخيرة لم يتأخر يوماً واحداً.. ولم يخلف مواعده.. رغم أنه يسكن فى حلوان ولكنه دائماً كان دقيقاً فى مواعيده.

عادت «لوزة» إلى الفيلا، وأغلقت الباب وصعدت بسرعة إلى «عاطف» وقالت بصوت مضطرب:

- «لم أجده!»

عاطف: «من؟»

لوزة: «هشام!!»

عاطف: «دعك من المقالب السخيفة!!»

لوزة: «صدقنى إننى لم أجده.. وبحث عنه بجوار الباب، ولكنى لم أجده!»

فكر عاطف لحظات ثم قال: «ولكن كيف؟ هل غير رأيه؟»

لوزة: «ولماذا يغير رأيه؟ وإذا كان قد غير رأيه فلماذا لم ينتظر حتى أفتح له ثم يعتذرا!»

ذهبا إلى الشرفة، وأخذوا ينظران إلى الشارع الذى كان خالياً من المارة.. ولكن لم يكن هناك أثر «هشام» ظل الاثنان واقفين يفكران فيما حدث.. كان «هشام» ولذا أكبر سناً من المغامرين الخمسة.. فقد بصره فى حادث سيارة منذ عامين.. وتعرفا به فى نادى المعادى الذى كان عضواً فيه وجذب انتباه المغامرين الخمسة بابتسامته الدافئة.. وعرف المغامرون مأساته.. فقد كان يركب دراجته ذات يوم ويعبر بها الشارع فى «حلوان»، عندما دهمته سيارة مسرعة فسقط على الأرض وارتطمت رأسه بالرصيف، وأصيب بنزيف داخلى فى المخ هدد حياته. وبفضل من الله تمكنت براعة الأطباء من إنقاذ حياته، ولكنه فقد بصره.

ومنذ تعارفوا عليه أصبح من المعتاد أن يزورهم فى المساء.. فإذا حدث ما يمنعه من الحضور.. اعتذر تليفونياً.

التفت «عاطف» إلى «لوزة» قائلاً: «لوزة».. ما الذى حدث.. هل كنا واهمين؟»

لوزة: «كيف نكون واهمين!»

عاطف: «قد نكون توهمنا سماع الجرس لأننا فى انتظاره ثم توهمنا أننا رأيناه!»



لوزة: «إننى لا أعرف بالتحديد ما هو الوهم يا «عاطف»، ولكن سمعت الجرس بأذن، ورأيت «هشام» بعينى.. ألم تسمع وترى أنت أيضاً؟».

عاطف: «أعتقد ذلك!»

لوزة: «دون اعتقاد.. هذا ما حدث!»

عاطف: «فكيف تفسرين إنك لم تجديه بالباب!».

لوزة: «هذا هو السؤال الذى يجب أن نجد إجاب عليه!»

عاطف: «نتصل ببقية المغامرين!»

وأسرع «عاطف» إلى التليفون، تحدث إلى «تختخ» أولاً.. قال

له: «تختخ» إننى و«لوزة» فى مأزق غريب!»

سكت «تختخ» لحظة ثم قال: «مأزق؟! ماذا حدث؟».. اننى

خارج من مأزق أنا الآخر!

وروى له «عاطف» ما حدث بالنسبة «لهشام».. فقال «تختخ»

على الفور: «شئ فى منتهى الغرابة!».

عاطف: «هل تستطيع أن تأتى لتحدث؟».

تختخ: «بالطبع.. سأتصل «بمحب» و«نوسة»!»

ووضع «عاطف» السماعة.. ووجد «لوزة» تقف فى الشرفة

تجول ببصرها فى المكان بحثاً عن «هشام» دون جدوى.

وصل «تختخ» فى سرعة البرق.. وعندما وقف بدراجته أمام الباب لاحظ «عاطف» و«لوزة» أنه أخذ يفحص المنطقة التى أمام الباب بعناية.. ثم انحنى على الأرض والتقط شيئاً أخذ يتأمله باهتمام!

نزل «عاطف» مسرعاً ففتح الباب، ودخل «تختخ» وقال على الفور:

- «لقد تم اختطاف «هشام»!».

صدم «عاطف» وقال: «كيف؟».

تختخ: أريد أن أستمع إلى روايتكما أولاً.. فأنا عائد توا من الإسكندرية وقد حدث موضوع خطير فى محطة القاهرة..

وفى أثناء انتظارهم لأصدقائهم.. قص عليهم «تختخ» ملخص ما حدث فى القطار ثم وصل «محب» و«نوسة» وقال «تختخ»: هناك عملية اختطاف تمت منذ نحو ساعة.. راح ضحيتها صديقنا هشام!

وقبل أن يعلق «محب» أو «نوسة» قال «تختخ» مواصلاً حديثه:

- «لاتعليق حتى يروى لنا «عاطف» و«لوزة» ما حدث!

ومرة أخرى أخذ «عاطف» يروى ما حدث.. رنين جرس الباب فى السابعة والنصف.. رؤية «هشام» وهو أمام الباب.. نزول





الشاويش على

ساد الصمت لحظات بين  
المغامرين الخمسة.. وعاد  
«تختخ» يسأل «لوزة» :

- «إذا لم يضايقك إعادة  
التفاصيل مرة أخرى فإنني أريد  
أن أتابع ما حدث لحظة بلحظة !

لوزة : «تعرف طبعًا أن  
«هشام» يجيء إلينا في هذا الموعد  
تقريبًا كل يوم.. وأنا نتصل بكم جميعًا لتحضروا الأمسية  
كالعتاد».

وصمتت «لوزة» لحظات ثم مضت تقول : «اليوم.. وفي الموعد  
نفسه تقريبًا أى حوالى السابعة والتصف سمعنا دقات جرس  
الباب.. ولم يكن فى الفيلا من يفتح له.. فنزلت بعد حديث  
خاطف مع «عاطف» وأسرعت إلى الباب».

تختخ : هل نظرت إلى ساعتك ؟

لوزة : نعم كانت السابعة والنصف.

تختخ : «حسنًا.. استمرى !»

«لوزة» لفتح الباب وعدم وجود «هشام».. الانتظار لعله يظهر مرة  
أخرى ثم الاتصال «بتختخ» !

ساد الصمت بين المغامرين الخمسة.. كان كل منهم يفكر فى  
الاحتمالات ثم سأل «عاطف» :

- «ولكن كيف عرفت يا «تختخ» أن «هشام» قد اختطف ؟»  
رد «تختخ» وهو يمد يده إلى المغامرين : «لقد وجدت ساعته أمام  
الباب !»

لوزة : «ولكنها قد تكون ساعة أى شخص آخر !»

تختخ : «إن هذا لم يغيب عني.. ولكن ساعة «هشام» لها أرقام  
بارزة مثل كل ساعات المكفوفين.. ولها غطاء يفتحه الكفيف أولاً  
ثم يتحسس الأرقام !

ثم صمت لحظة وقال : «وقد سقطت الساعة منه فى تمام الساعة  
السابعة وأربعين دقيقة، فقد توقفت عقارب الساعة عند هذه  
الأرقام !





«نعم .. معك حق .. فعندما كنت أنزل بسرعة انزلت على السلم ..  
ووقعت فردة الخذاء وبحثت عنها سريعاً ..»

لوزة: «نزلت ففتحت الباب» ..  
تختخ: «كم من الوقت تستغرقين في النزول على السلم .. ثم  
المرور بالصالة حتى تصل إلى الباب؟  
لوزة: «ربما دقيقتين أو ثلاث!!» ..  
تختخ: «ولكن ساعة «هشام» تشير إلى السابعة وأربعين  
دقيقة .. هناك ثمانى أو سبع دقائق ناقصة!»  
لوزة: «نعم .. معك حق .. فعندما كنت أنزل بسرعة انزلت  
على السلم .. ووقعت فردة الخذاء وبحثت عنها سريعاً» ..  
تختخ: «في كم دقيقة؟» ..  
لوزة: «ربما في دقيقتين!»  
تختخ: «ما تزال هناك فجوة زمنية!»  
لوزة: «ما معنى فجوة زمنية؟» ..  
تختخ: «أقصد أن العشر دقائق بين السابعة والنصف والسابعة  
وأربعين دقيقة ما تزال ناقصة!»  
لوزة: «تذكرت الآن .. لقد غاب عن ذهني تمامًا هذا  
الموضوع ... فعندما كنت أعبر الصالة إلى الباب سمعت جرس  
التليفون .. وترددت لحظات في الرد عليه .. ولكنى خشيت أن  
يكون أبى أو أمى على التليفون .. خشيت أن يظننا أننا لسنا فى



القبلا. وأسرعت للرد على التليفون..

تختخ: «من كان المتحدث؟»

لوزة: «شخص يدعى «على فؤاد» طلب الحديث إلى أبي فلما أخبرته أنه غير موجود سألني أين يكون.. فقلت له إنني أظن أنه في نادى السيارات لأنه مدعو للعشاء هناك مع أمي!!»

تختخ: «هل سأل أسئلة أخرى؟»

لوزة: «نعم.. سألني عن رقم تليفون نادى السيارات وقد اضطررت للبحث عن الرقم في الأجندة حتى عثرت عليه.. وعندما عدت إلى التليفون لأرد على السائل كان قد أغلق التليفون!»

نوسة: «المسألة واضحة!»

لوزة: «ماهى المسألة؟»

نوسة: «إنهم كانوا يعطلونك عن فتح الباب حتى يتم اختطاف «هشام!!»

تختخ: «استنتاج صحيح يا «نوسة»!

صمتت «لوزة»، وبدأ عليها الارتباك.. ولكن «تختخ» أسرع يقول:

- «لم يكن في إمكانك «يا لوزة» أن تدركي ماذا حدث؟! ومن

الواضح أن المختطفين يعرفون كل شيء عن «هشام» وعنا جميعا!!»

لوزة: «ولكن.. ياللقسوة.. لماذا يخطفون ولدا ضريرا مثل «هشام»؟ ومن هم المختطفون ياترى؟!»

تختخ: «هذا ما سنحاول معرفته.. إنه لغز وصلنا حتى الباب!»

ساد الصمت لحظات.. وقال «عجب»: «من الأفضل الاتصال بالمفتش «سامي»!

تختخ: «قبل ذلك علينا الذهاب إلى قسم الشرطة والإبلاغ عما حدث.. القانون يحتم هذا!»

نوسة: «ليذهب «عاطف».. ولنذهب معه!»

قاموا جميعا، وانطلقوا بدراجاتهم إلى قسم الشرطة، وعندما اقتربوا من المكان لاحظوا وجود عدد كبير من الناس حول القسم.. وقال «عاطف»: «إن الشاويش «على» مشغول.. ماذا نفعل؟»

تختخ: «من الخطأ الانتظار.. سادخل معك!»

نوسة: «لقد نسينا أنه يجب الاتصال بأسرة «هشام» وإبلاغها بما حدث!»

تختخ: «إنني لم أنس ذلك لحظة واحدة.. فهذا أول ما يجب

عمله، ولكني أفضل أن نقوم بعمل محضر في القسم بما حدث حتى نكون قد قمنا بالواجب.. ولنفكر في طريقة نخبرهم بها متوخي الحرص، لأن هذا الموضوع سوف يسبب لهم قلقاً فظيماً!

دخل «عاطف» إلى القسم.. وكانت هناك شبه م ظاهرة من الرجال والنساء.. وأصوات عالية ومتداخلة.. ولكنه استطاع أن يبين صوت الشاويش «على» الخشن وهو يطلب من الجميع الصمت.

ووقف «عاطف» يستمع إلى ما يحدث.. كان واضحاً أنها «خناقة» بين عدد من المواطنين.. ثم بدأ الشاويش يتحدث إليهم واحداً واحداً.. واتضح أن صاحب أحد المنازل يريد إخلاءه من السكان لأنه آيل للسقوط.. والسكان لا يريدون الخروج من المنزل ويطلبون من الشاويش «على» الخروج معهم لمعاينة المنزل.

أدرك «عاطف» أنه لن يستطيع الحديث مع الشاويش فخرج من طابور الواقفين ليعود إلى المغامرين ولكن الشاويش «على» لمحّه فصاح: «أنت هناك!».

التفت «عاطف» إلى مصدر الصوت وصاح الشاويش: «أنت؟ أنت؟ هل أنت من سكان المنزل؟!»

عاطف: «لا!»

الشاويش: «إذن ماذا تفعل هنا؟»

عاطف: «لقد جئت للإبلاغ عن حادث اختطاف!»

احمرّ وجه الشاويش.. وارتعش شاربه، ودق بيده على المكتب قائلاً: «اختطاف.. اختطاف.. قصة وهمية كالعادة لإضاعة وقتي والسخرية مني..

عاطف: «يا شاويش «على».. القصة ليست وهمية».

الشاويش بعصبية: «قلت لك وهمية.. يا عسكري «بريقع» اقض عليه بتهمة البلاغ الكاذب!»

ظهر جندي ضخّم الجثة كالقيل.. واتجه إلى «عاطف» ولكن «عاطف» كان أسرع منه فانفلت من بين الموجودين وانطلق جاريًا.. والعسكري يجري خلفه وهو يصيح: «أنت يا ولد.. واقعتك سوداء!»

ولكن «عاطف» لم يضيع وقتاً، انطلق كالسهم خارجاً وخلفه العسكري «بريقع» لا يستطيع اللحاق به.. وفوجيء المغامرون بالمشهد.. وكان «عاطف» قد سبق الشاويش بمسافة طويلة فصاح بهم: «إلى الدراجات!»

وأعدوا دراجته فقفز إليها. وانطلق الخمسة مسرعين مبتعدين عن قسم الشرطة، متجهين إلى الكورنيش، و«تختخ» و«لوزة» و«نوسة» و«عاطف» لا يعرفون ماذا حدث ولماذا يطارد الجندي زميلهم «عاطف»!!



بعد أن ابتعدوا مسافة كافية .  
توقف الجميع على الكورنيش  
وسأل «عجب» : «ماذا حدث  
يا «عاطف» ؟» .

عاطف : «كالعادة الشاويش  
«على» لا يصدقنا . قلت له إن  
هناك حادث اختطاف فقال إنني  
أضحك عليه . واتهمني بالبلاغ

الكاذب . بل وطلب من العسكري الذي كان يطاردني واسمه  
«بريق» . طلب منه القبض على !»

تختخ : «إذن يجب أن نتجه فوراً إلى «حلوان» . سنخطر أسرة  
«هشام» بما حدث ! أظنك تعرف الطريق يا «عاطف» ؟» .

عاطف : «نعم . لقد تأخرت السيارة التي تأتي لأخذه يوماً،  
فذهبت مع أبي لتوصيله !»

بعد نحو عشرين دقيقة وصل المغامرون الخمسة إلى قرب منزل  
«هشام» وقرروا أن يتوجه «عاطف» لإخطار أسرة «هشام» بما



أدهم صديق هشام

حدث . ووقفوا بعيداً في انتظاره . وبعد أن غاب «عاطف» نحو  
عشر دقائق عاد قائلاً :

- «للأسف . لا أحد في المنزل !»

تختخ : «وماذا فعلت !» .

عاطف : «تركت ورقة عند الجيران أن يتصلوا بنا للأهمية !»

تختخ : «أليس «هشام» إخوة ؟»

عاطف : «له أخت وحيدة متزوجة وتسكن في مصر الجديدة  
وغالباً يكون والده ووالدته في زيارتها !» .

تختخ : «لم يعد أمامنا إلا الاتصال بالمفتش «سامي»

وعادوا مرة أخرى إلى المعادى . واتجهوا إلى منزل «عاطف»  
وكم كانت دهشتهم أن وجدوا العسكري . «بريق» يقف بقامته  
الضخمة أمام المنزل !

أسرعوا بالفرار قبل أن يراهم وقال «تختخ» غاضباً : «إن  
تصرفات الشاويش «فرع» فاقت كل الحدود . كيف يرسل  
«بريق» للقبض عليك ؟»

عاطف : «سأشكوه للمفتش «سامي» !

اتجهوا إلى منزل «عجب» و«نوسة» وقد ساد بينهم الشعور بالقلق  
على صديقهم الضريح، فأفقدتهم الرغبة في الحديث . ومن هناك

اتصلوا بالفتش «سامى فى مكتبه.. وهكذا وجدوا أنفسهم فى مواجهة اختفاء «هشام» العجيب.. جلسوا صامتين لحظات ثم قالت «نوسة» «كيف كان «هشام» يأتى إلى منزلكم يا «عاطف»!..»

عاطف: «كان يأتى فى سيارة أجرة!!»

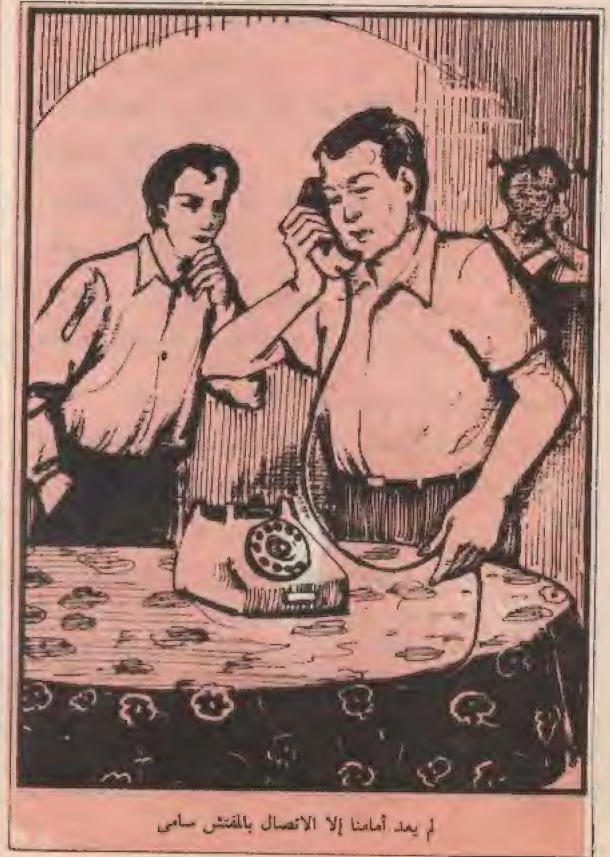
لوزة: «ولكن كيف لطالب كيف أن يدرس فى مدرسة عادية؟! أليس هناك مدارس للمكفوفين!»

تختخ: «نعم.. هناك مدارس خاصة بهم.. ولكن بعض الطلبة الذين حرموا نعمة البصر فى وقت متأخر.. يمكنهم متابعة دروسهم فى المدارس العادية إذا كان معهم جهاز تسجيل خاص، حيث يمكنهم تسجيل المعلومات عليه!»

وعاد الجميع إلى الصمت.. وكان كل منهم يفكر فى السؤال نفسه.. ماذا حدث «هشام»؟.. وإذا كان قد اختطف كما استنتج «تختخ».. فلماذا! من الذى يخطف صبيًا ضريًا؟.. إنه ليس غنيًا حتى يكون وراء خطفه عصابة تريد فدية!!

مسألة شديدة الغموض.. وأخرج «تختخ» ساعة «هشام» وأخذ يتأملها.. وكأنه يطلب منها أن تروى له ما حدث!

فى هذه اللحظة دق جرس التليفون.. كان المتحدث هو والد «عاطف» و«لوزة».. وأسرع «عاطف» يرد على أبيه الذى قال



لم يعد أماننا إلا الاتصال بالفتش سامى



له : « إن والد «هشام» .. اتصل الآن .. لقد عاد إلى منزله فوجد ورقة منك أثارت قلقه .. ويريد أن تتصل به تليفونياً فوراً !

عاطف : « هل ترك رقم التليفون، فقد نسيت الرقم؟ »

الوالد : « نعم .. تركه لك .. هل معك قلم وورقة ! »

أشار «عاطف» إلى «نوسة» .. فأسرعت تحضر ورقة وقلمًا، وقام «عاطف» بكتابة الرقم !

عاد الوالد يقول : « ماذا حدث » يا «عاطف» ! أن الرجل متزعج جدًا ! »

عاطف : « الحقيقة يا أبي أن المسألة تدعو للانزعاج ! »

الوالد : « هل حدث شيء » «هشام» ! »

عاطف : « لا أستطيع أن أقول ما حدث بالضبط .. ولكن هناك احتمال أن يكون «هشام» قد اختطف ! »

الوالد : « اختطف ؟ ! »

عاطف : « نحن نظن ذلك .. وربما نكون على خطأ ».

الوالد : « إذن اتصل بوالده فوراً ! ».

اتصل «عاطف» بوالد «هشام» الذي رد على الفور .. وكان صوته يعكس قلقه وانفعاله .. وأخذ «عاطف» يروي له ما حدث !

الأب : هل أبلغتم الشرطة !

عاطف : حاولنا، ولكن هناك ظروفًا !

الأب : على أي حال سأتولى أنا الاتصال بقسم البوليس ومباشرة هذا الموضوع !

قام «تختخ» واقفًا وأسرع إلى «عاطف» وقال له : « اسأله عن أي صديق «هشام» نستطيع الاتصال به ! ».

تردد «عاطف» لحظات، فاخطف «تختخ» السماعة من يده وقال :

- « أنا أحد أصدقاء «هشام» وأريد من فضلك يا عمي أن تدلني على صديق له يمكن الاتصال به فوراً للأهمية ! »

الأب : « هناك صديقه «أدهم» فهو يسكن بجوارنا ويذهب معه إلى المدرسة يوميًا في التاكسي نفسه ».

حصل «تختخ» على رقم تليفون «أدهم» وأخذ يطمن والد «هشام» الذي شكر «تختخ» ثم أنهى المكالمة وهو يرجو «تختخ» أن يتصل به في أي وقت إذا وجد ما يستدعي ذلك !

اتصل «تختخ» فوراً «بأدهم» وقال له : « إنني أعرف أنك صديق «هشام» ! »

رد أدهم : « نعم ! ».

تختخ : « إنني أريد أية معلومات عن «هشام» ! »

أدهم : « ماذا تقصد ؟ » .

تختخ : « معلومات عن حياته في المدرسة .. عن علاقاته ببقية الطلبة .. بالمدرسين .. أى شيء يخطر ببالك .. فإني أعتقد أن « هشام » قد اختطف ! »

أدهم : « ماذا تقول !! » .

تختخ : « لا داعي لأن أشرح لك كل شيء .. ولكن « هشام » كان في زيارتنا اليوم في المعادى .. وقبل أن يدخل منزل صديق لي اختفى ! »

أدهم : « هذا غير معقول ! »

تختخ : « معقول أو غير معقول .. أرجوك .. إن كل دقيقة أو حتى ثانية مهمة جدًا ! »

أدهم : « هل أنت من مجموعة « عاطف » ! »

تختخ : « نعم .. أنا من مجموعة « عاطف » ! »

أدهم : « ليس في حياة « هشام » شيء غير عادي .. إنه طالب مجد .. ومحبوب .. لم تمنعه إصابته من أن يكون متفوقا في دراسته ومحبوا من الجميع .. الزملاء والمدرسين .. »

تختخ : « وماذا أيضًا ! » .

أدهم : « لا أدري ماذا تطلب بالضبط .. » .



تختخ : « لا أريد أن أعرف .. هل تعتقد أن في حياة « هشام » أى شيء يدعو لاختطافه ؟ ! » .  
وساد الصمت لحظات ..





موسى السائق

وبعد قليل رد «أدهم» :  
«لا أعتقد أن في حياة «هشام»  
ما يدعو لاختطافه !»

نظر «تختخ» إلى ساعته قبل أن  
يقول : «الساعة الآن التاسعة  
والنصف .. هل أستطيع أن أراك  
بعد نصف ساعة عند كازينو  
«الجود شوط» ؟»

أدهم : «طبعاً ممكن !»

تختخ : «إذن سنلتقى هناك !»

وضع «تختخ» الساعة .. والتفت إلى الأصدقاء وقال : «ما دام  
«هشام» ليس غنياً ليطلب غتطفوه فدية، فمن المؤكد أن في حياته  
سراً لا يعرفه أحد !»

محب : «وكيف ستعرف هذا السر ؟»

تختخ : «لا أدري .. ولكن لنحاول معرفة كل شيء عن  
«هشام» .. وسأقابل «أدهم» بعد نصف ساعة .. وستأتى أنت  
معى «يا محب» !»

عاطف : «سأعود للبيت أنا و«لوزة» .. قد يتصل بنا والد  
«هشام» في أية لحظة».

تختخ : «بالضبط .. وأعتقد أن العسكرى «بريقع» لابد قد  
غادر مكانه الآن !»

انصرف «تختخ» و«محب» معاً .. وانصرف «عاطف» و«لوزة»  
معاً .. وبقيت «نوسة» في المنزل !

ركب المغامران دراجتهما في الطريق إلى الكورنيش .. ووصلا  
بعد خمس دقائق إلى كازينو «الجود شوط» ووقفوا عند المدخل !  
بعد دقائق ظهرت دراجة يركبها ولد طويل القامة نحيف .. أخذ  
ينظر حوله فناداه (تختخ) على الفور : «أدهم» ؟

اتجه الولد إلى مكان «تختخ» وتبادلا التحية .. كان واضحاً أنه  
منفعل وشديد القلق لما حدث .. فقال : «ما هى الحكاية  
بالضبط ؟»

قدم «تختخ» «محب» إلى «أدهم» .. ثم روى بسرعة ما حدث  
منذ نحو ساعتين .. وأخرج ساعة «هشام» من جيبه، وعندما رآها  
صاح : إنها ساعة «هشام» فعلاً !

قال تختخ : أريدك أن تقول لى كل شيء يتعلق بحياة هشام ..  
خاصة في المدرسة.

أدهم : ألتقى بهشام يومياً في الساعة السابعة صباحاً عندما يأتي «التاكسي» الذي تركبه معاً للذهاب إلى المدرسة بعد أن يكون قد مرَّ أولاً على «هشام» .

تختخ : هل هو تاكسي محدد تركبانه كل يوم ؟  
أدهم : نعم . . إنه «تاكسي» محدد اتفقنا معه على توصيلنا إلى المدرسة صباحاً والعودة بنا في نهاية اليوم المدرسي .

تختخ : هل تساعد «هشام» على ركوب التاكسي ؟  
أدهم : إن «هشام» لا يجب أن يساعده أحد . . إنه يعتمد على عصاه البيضاء في عبور الشارع ثم يضعها بجوار سائق التاكسي ، ويأخذها منه عند نزوله أمام المدرسة . . ثم يحضر الحصص كأى طالب آخر . . وفي الوقت نفسه فإن عم «سيد» القراش يصير على دعوة هشام لشرب الشاي في حجرته كل يوم تقريباً . . وكان يقول له إنه يحبه كما لو كان ابنه لأنه بلا أولاد ، فيحمل عنه عصاه ويعد له الشاي الذي يحبه . . وعندما كنا نحاول مشاركته في شرب الشاي لم يكن عم سيد يرحب بذلك قائلاً : إن هذا التكريم خاص بهشام فقط .

وبدا الاهتمام على وجه «تختخ» لما سمع وقال : وما هو اسم سائق التاكسي . .

أدهم : اسمه موسى ، ويقيم قرب نادى المعادى .

تختخ : هل تعرف عنوانه بالضبط ؟  
أدهم : لا أعرف العنوان ، ولكنى أستطيع الوصول إلى المنزل .  
تختخ : إذن . . سنذهب الآن لزيارته !

ركب الثلاثة دراجاتهم ، وغاصوا في شوارع المعادى الضيقة حول الاستاد حتى وصلوا إلى قرب حافة الصحراء ، واتجه «أدهم» إلى منزل صغير وأشار إليه قائلاً : هذا هو منزل «موسى» .

نظر «تختخ» حوله ، لم يكن هناك أثر لسيارة «تاكسي» قريبة ، ففعل السائق ما زال يعمل ، أو أنه ترك سيارته في جراج قريب ! قال «تختخ» من فضلك يا أدهم اذهب واسأل عن «موسى» .

اتجه «أدهم» إلى منزل «موسى» . وغاب دقائق ثم عاد يقول : زوجته أخبرتني أن «موسى» خرج حوالى الساعة السادسة والنصف من المنزل ولم يعد حتى الآن . .

تختخ : السادسة والنصف .

أدهم : نعم . . نحو السادسة والنصف .

تختخ : هذا خبر مثيرا

أدهم : كيف ؟

تختخ : هل السائق «موسى» هو الذى يقوم بتوصيل «هشام» في المساء إلى منزل عاطف ولوزة .



أدهم : لا أعرف ..

تختخ : شكراً لك على مساعدتك .. ستعود أنت ومحب الآن إلى منزليكما، وسأبقى في انتظار «موسى».

عحب : سأبقى معك !

تختخ : لا بأس !

أدهم : إذا كان في وجودي أية فائدة لكما فسأبقى !

تختخ : هل يستطيع أن يصف «موسى» السائق ؟

أدهم : إنه في نحو الخامسة والثلاثين من عمره، قصير القامة غزير الشعر، مصاب بجرح واضح في ذقنه.

تختخ : ولكن ألم تلاحظ أى شيء ربما يكون قد لفت نظرك وإن لم تفهم مغزاه وقتها ؟

فكر أدهم لحظة ثم قال : نعم .. لقد كانت سيارة السائق «موسى» بحاجة إلى عمرة جديدة ويجب تسليمها للميكانيكى ولكنه أصر على توصيل «هشام» بالرغم من خطورة ذلك على موتور السيارة وفراملها الثالثة.

تختخ : شكراً لك تستطيع أن تعود إلى منزلك.

أدهم : وكيف أعرف ما سيحدث بعد ذلك ؟

تختخ : سنتصل بك تليفونيا ..

انصرف أدهم واختار تختخ ومحب صخرة بارزة في الجبل وجلسا عليها .. وهما يراقبان منزل «موسى» .. مضت ساعة .. ثم ساعة أخرى وقال عحب : أظن أن صاحبنا لن يعود الآن ..

تختخ : سنظل في مكاننا إلى أن يعود.

وفجأة برز شيخ من الظلام راح يقترب من المكان في حذر .. وأشار تختخ إلى محب هامساً : انظر إلى هذا الرجل.

وكان الشيخ ملثماً لا تظهر ملامحه بسبب الظلام .. وهمس تختخ لمحب : دعنا نتبعه دون أن يشعر بنا .. فإني أحس أن له دوراً في هذا اللغز.

وفي حذر راح المغامران يتبعان الشيخ المثلث الذى اقترب من المساكن القليلة في حافة الصحراء، ثم اختفى داخل إحداها.

عحب : ماذا نفعل الآن .. هل نذهب خلف هذا الرجل ؟

تختخ : لن يكون ذلك من الحكمة فى شيء .. فلعله مسلح وأحس بنا ونصب لنا كميناً.

عحب : إننى أشعر أن له علاقة بذلك السائق بسبب حركاته ومظهره المريب.

تختخ : ولكننا لن نستطيع أن نحصل منه على أى معلومات.



برز تحتخ من الظلام وانتظر حتى مر موسى تحت أحد أعمدة النور  
وقال : أسطى موسى ..

محب : ولكن لماذا أتى هذا الرجل إلى موسى متخفياً بمثل هذه الطريقة ؟

تختخ : من يدري .. لعل الاثنين عضوان في عصابة كبيرة ..  
قال محب في دهشة : وهل تظن أن نشاط هذه العصابة هو  
خطف الأولاد ..

إن أسرة « هشام » من الناس متوسطى الحال ولن يمكنهم دفع أى  
فدية إذا طلبها الخاطفون .

تختخ : من يدري لماذا اختطف هذه العصابة « هشام » .  
محب : دعنا نخفى في الظلام حتى نكون في مأمن من العيون .

لم يكذ « محب » ينتهى من جملته حتى سمعا دوى محرك سيارة ، ثم  
ظهرت سيارة « تاكسى » من طراز « فيات » أخذت تتقدم حتى  
وصلت إلى قرب منزل « موسى » ثم توقفت .. ونزل منها رجل  
تنطبق عليه أوصاف « موسى » بالضبط .. كان شعره من الغزارة  
بحيث يجعله يشبه القرد .. وقد حمل في يديه مجموعة من أكياس  
الطعام .

برز « تختخ » من الظلام وانتظر حتى مر « موسى » تحت أحد  
أعمدة النور ثم أسرع خلفه وقال منادياً : أسطى « موسى » !!



التفت الرجل وقد بدت في عينيه اللامعتين نظرة دهشة وتساؤل ولم يرد!

تقدم منه «تختخ» وقال: «إنني صديق «هشام»!

وركز «تختخ» نظراته الفاحصة على الرجل الذي أخذ ينظر إليه بارتباك.

وقرر «تختخ» أن يجرب مفاجأة «موسى» فقال له: «بعد أن أوصلت «هشام» إلى المعادى اليوم.. أين ذهب؟

ورد «موسى» على الفور: «لا أعلم».

تختخ: «ألم تر شيئاً غير عادى عندما نزل من السيارة».

رد «موسى»: «!!

تختخ: «إن «هشام» اختفى.. والشرطة في مصر كلها تبحث عنه!!

كان وجه «موسى» جامداً وهو يقول: «هذه مسألة لا علاقة لي بها»!

ثم «استدار ودخل منزله وعاد «تختخ» إلى ركنه المظلم مع «محب»: «ولم يركبا دراجتيهما. بل بقيا ينتظران في الظلام بعض الوقت، ثم قال «تختخ» لمحب: «أقترح أن تعود أنت إلى المنزل

وسوف أبقى أنا وأدهم هنا للمراقبة.. وإذا حدث أى جديد سأتصل بك لمتابعة الأخبار.

رد «محب» قائلاً: «وقد يكون لدى بقية الأصدقاء أخبار جديدة فاتصل بنا بعد نصف ساعة على أى حال»

تختخ: «سأحاول.. مع السلامة»!

ومضى محب





ظل «تختخ» قابلاً في مكانه .  
ولم يستمر انتظاره طويلاً .  
وما كان يتوقعه حدث . . فقد  
خرج «موسى» من منزله بعد نحو  
نصف ساعة . . كان قد غير  
ملابسه . . وحمل حقيبة صغيرة  
ووقف ينظر حوله لحظات ثم اتجه  
إلى سيارته . . واستطاع «تختخ»  
من مكانه أن يعرف رقم السيارة . . وطبعاً كان يعرف نوعها .

انطلق «موسى» مسرعاً بسيارته . . ولم يكن أمام «تختخ»  
ما يفعله فقفز إلى دراجته . . وعند أول المعادى دخل محل «المبنى  
ماركت» وطلب استخدام التليفون للأهمية . . اتصل بمكتب المفتش  
«سامى» . . ولم يكذب المفتش يسمع صوته حتى قال : «أين أنت أيها  
المغامر العزيز» ؟

رد «تختخ» : وراء صيدا

المفتش : أو هل وقع في الشباك ؟

«تختخ» إن هذا متوقف على جهود رجالك !

المفتش : «هل لهذا علاقة بما يقال عن اختطاف طالب كفيف  
يدعى «هشام» ؟

«تختخ» : كيف عرفت ؟

المفتش : لقد اتصل بي قسم حلوان والمعادى وعلمت بما  
حدث . . وقالوا إنه كان في زيارة صديق له في المعادى اسمه  
«عاطف» وهناك طبعاً أكثر من شخص يدعى «عاطف» ولكني  
استنتجت أنه زميلك في المجموعة !

«تختخ» : «هذا صحيح !»

المفتش : «لقد دخلت مكنتي منذ عشر دقائق فقط . . ووجدت  
مذكرة بالاتصالات التي تمت في هذا الموضوع .

وقد حاولت الاتصال «بعاطف» ولكن التليفون مشغول طول  
الوقت . . واتصلت بمنزلكم وعرفت أنك في الخارج . . وتوقعت أن  
تكون منهمكاً في جمع المعلومات !

تختخ : هذا صحيح . . وأظنني وقعت على صيد ثمين وحتى  
لا نضيع الوقت أرجو أن تطلب البحث عن سواق يدعى موسى في  
سيارة بطريق المعادى ٥٥٥١١ ملاكى القاهرة وقد غادرت منزل  
السائق موسى الذى يقع في أطراف المعادى منذ أقل من ربع ساعة .

المفتش : سأعطي تعليماتي فوراً للبحث عنه واتصل بي بعد قليل

تختخ : «سأعود الآن إلى البيت وأتحدث إليك من هناك» !  
وضع «تختخ» السماعة وقد أحس بالرضا عن نفسه.. لقد توصل إلى أشياء كثيرة في مدة قصيرة.. ولكن المشكلة الحقيقية هي.. لماذا اختطفوا «هشام»؟

ركب دراجته واتجه إلى منزله.. وكان والده ووالدته يجلسان أمام التلفزيون، وصاحت والدته عندما رآته : «إننا في انتظارك لتناول العشاء» !

تختخ : «بعد ربع ساعة إن أمكن»

ثم اتجه إلى الصالة حيث يوجد التلفزيون واتصل بالمفتش سامي الذي رد على الفور قائلاً : «أين أنت؟»

تختخ : «في البيت» !

المفتش : «ما هي الحكاية بالضبط؟»

روى «تختخ» للمفتش قصة الساعة الماضية منذ وصول «هشام» إلى منزل «عاطف»

رد المفتش سامي..

إن الموقف جد خطير الآن، إن المعلومات التي وصلتني عن هذه

الغصاية تؤكد أن «هشام» في موقف لا يحسد عليه، ولابد من التحرك سريعاً، فهم لا يتورعون عن إيذاء أي إنسان يعترض طريقهم.

قال تختخ : على أي الأحوال ساعة هشام معي..

المفتش : إنها دليل يجب أن يكون في حوزة الشرطة !

جلس «تختخ» إلى مائدة العشاء وقد استغرق في تفكير عميق

وقال والده : «ما هي الحكاية؟»

تردد «تختخ» قليلاً ثم قال : مسألة.. أعني موضوعاً خاصاً بنا !

الأب : «ماذا تعني» بنا هذه؟ !

تختخ : أقصد مجموعة «المغامرين الخمسة» !

الأب : «مشاكل جديدة؟»

تختخ : «لغز!!»

الأب : «إنني معجب بك» «يا توفيق».. فانت من أنصار

العدالة، ولكنني أخاف عليك» !

تختخ : «إننا لانطارد المجرمين كما يتصور بعض الناس.. إننا فقط نقوم بالبحث عن الحقائق.. ثم بالاستنتاجات وجمع الأدلة !

الأب : «وما هي القضية الآن.. أو ما هو اللغز؟»

«تختخ» : إنه اختفاء صديق !



وفي هذه اللحظة دق جرس الباب .. وقفز «تختخ» من مكانه مسرعاً بين دهشة الأب والأم .. ثم أسرع يفتح الباب .. وكما كانت مفاجأة أن يجد الشاويش «عل» أمامه .. قال الشاويش دون مقدمات : هات الساعة ! أراد «تختخ» أن يداعبه فقال : آيه ساعة يا حضرة الشاويش ؟

الشاويش : « أنت تعرف ساعة من »

تختخ : « إنني أريد أن أسمع منك »

الشاويش : « ساعة الولد المخطوف » !

تختخ : « إذن هناك ولد مخطوف يا شاويش !

ارتبك الشاويش لحظات ثم صاح : « ماذا تقصد ؟ »

تختخ : « أقصد أنك لم تصدق «عاطف» عندما قال لك إن عنده بلاغا عن ولد مخطوف، وطلبت من العسكري «بريقع» أن يقبض عليه .. لماذا لا تصدقنا يا شاويش. إننا لا نعبث !

وناول «تختخ» الساعة للشاويش الذي خطفها خفياً ثم انطلق على دراجته العتيقة مبتعداً !!

اتصل «تختخ» بعاطف .. ولم يكن هناك جديد .. واتصل بالمفتش «سامي» وقد قاربت الساعة منتصف الليل .. فقال له

المفتش : « لقد اختفى السائق والسيارة تماماً .. ولكن رجالنا سيعثرون عليه ! »

قضى «تختخ» بقية الليل بين اليقظة والنوم .. كان وجه «هشام» الطيب يبدو له كالحلم .. وهو يفكر .. أين ذهب ؟ لماذا خطفوه ؟ ! وأخذ يعيد ما سمعه من «عاطف» ومن «أدهم» مرة ومرة .. محاولاً أن يجد شيئاً يفسر هذا اللغز العجيب .. وعندما نام قرب الفجر كان ثمة شيء ما يدور بخاطره .. شيء غريب قد يكشف الحقيقة وقد يكون مجرد سراب .. وعندما استيقظ في اليوم التالي .. تناول إفطاره سريعاً ثم اتصل بالمفتش «سامي» فلم يجده في مكتبه .. ولم ينتظر .. ارتدى ثيابه ثم قفز إلى دراجته متجهاً إلى مدرسة «هشام» .. فهو يعلم أن مدرسة هشام مفتوحة أيام الأحد، في حين أن مدرسته هو تغلق أبوابها.

وصل إلى المدرسة بعد نصف ساعة تقريباً .. وكان التلاميذ يتدفقون على المدرسة .. وركن دراجته عند السور، وأخذ يبحث عن «أدهم» صديق «هشام» !!





والد هشام

ظهر «أدهم» قادمًا بدراجته .  
وأُسرع «تختخ» يعترض طريقه  
ويوقفه بإشارة من يده . . كان كل  
شيء عاديًا في هذه اللحظة . .  
ولكن فجأة ظهر خمسة تلاميذ  
يركبون الموتوسيكلات وأسرعوا  
إلى حيث وقف «تختخ» وفوجئ  
«تختخ» بأن أحدهم قد اقتحم  
دراجته بالموتوسيكل ولولا أن «تختخ» أُسرع ينحرف بالدراجة بعيدًا  
لنحطمت !

صاح «تختخ» : ما هذا ؟

رد راكب الموتوسيكل : «إنك غريب عن هذا المكان . . ماذا  
تفعل هنا ؟ وماذا تريد من «أدهم»

تختخ : «إننى صديقه» !

الولد : «هذه أول مرة تراك هنا» !

تختخ : «لقد جئت للحديث فى موضوع هام مع «أدهم» !

الولد : أى موضوع ؟

تختخ : «إن هذا ليس من اختصاصك» .

الولد : أى شيء يحدث فى هذه المدرسة أو لأى طالب فيها هو  
من اختصاصنا !

ونظر راكب الموتوسيكل إلى بقية زملائه فهزوا رؤوسهم موافقين  
وقال أحدهم : «من الأفضل لك أن تنصرف فورًا وإلا» .

تختخ : «وإلا ماذا ؟

الولد : «وإلا أصبحت أنت ودراجتك عجيبة واحدة» !

تختخ : «إن ماجئت من أجله يخص صديقًا لكم . . أو زميلًا  
لكم فى المدرسة» !

الولد : «تقصد أدهم» !

تختخ : لا . . إنه «هشام» !

تبادل الأولاد النظرات . . وقال أحدهم : «هشام الولد  
الكفيف» ؟

تختخ : «نعم !

الولد : «وماذا تريد من هشام» ؟

تختخ : «لقد اختفى أمس . . والشرطة تبحث عنه» !

تبادل الأولاد الخمسة النظرات مرة أخرى . . وساد صمت قطعته

جرس المدرسة وهو يعلن بدء اليوم الدراسي.. وقال «أدهم» :  
يجب أن أذهب الآن !»

وأسرع يقفز إلى دراجته.. كان واضحًا أنه خائف من شيء  
ما.. وقال «تختخ» بهدوء :

- «ماهي معلوماتكم عن هشام ؟»  
رد أحد الأولاد باستهتار «إنك تقوم بدور الشرطة».. وأنت  
لست شرطيا من الأفضل أن تذهب إلى مدرستك !»

كان رأى «تختخ» مثل رأى هذا الولد.. فهو وحده لن يستطيع  
مواجهة هؤلاء الأولاد.. وكل منهم يركب «موتوسيكل» أقوى من  
دراجته عشرات المرات.

قال : «تختخ» : إنها نصيحة طيبة أيها الصديق..  
عاد الولد يقول : «وسأنصحك نصيحة أخرى.. من الأفضل  
لك أن تنسى حكاية هشام تمامًا !!»

تختخ : «دعك من هذا الموضوع الآن»..  
قفز «تختخ» إلى دراجته.. ثم اتجه إلى الطريق العام.. ومن  
خلفه انطلقت الموتوسيكلات.. وأخذ الأولاد الخمسة يدورون  
حوله في عملية استفزاز واضحة.. ولكنه ظل محتفظًا بهدوئه وهو  
يفكر في أن مسألة «هشام» تزداد تعقيدًا، وأحس أن ثمة أشياء

كثيرة تدور في هذه المدرسة وخارجها لها علاقة باحتفاء صديقه  
الضريير.

ازداد قرب راكبي الموتوسيكلات من «تختخ» وخطرت على باله  
فكرة نفذها فورًا.. كان قد اقترب من مقهى لاحظ أن به جهاز  
تليفون، فأوقف دراجته أمام المقهى ثم دخل واتجه إلى التليفون  
وطلب المفتش «سامي».. الذى رد عليه فورًا فقال «تختخ» :  
«سيادة المفتش.. إننى فى المعادى الآن.. وهناك ظواهر غريبة  
تحدث من حولى أفضل لو سمحت أن تراقب ما يحدث بنفسك !»  
المفتش : «اين أنت الآن بالضبط».

سأل «تختخ» أحد الجالسين عن العنوان ثم أملاه للمفتش  
قائلًا : «سأنتظر سيادتك فى المقهى».

عندما خرج «تختخ» من المقهى وجد الأولاد الخمسة الذين  
يركبون الموتوسيكلات يقفون على الناصية ينتظرون خروجه..  
فجلس على كرسي وطلب زجاجة مياه غازية.. ثم وضع ساقا على  
ساق في شكل استفزازى ودار الأولاد دورة واسعة ثم عادوا.. وكان  
«تختخ» ينظر إلى ساعته خلسة.. فالمفتش لن يصل قبل نصف  
ساعة.. وفى هذه الفترة يمكن أن يحدث الكثير.. نزل أطول  
الأولاد وأكثرهم ضخامة من الموتوسيكل وتقدم إلى «تختخ» وقال  
له : «أنزل ساقك هذه قبل أن أكسرها».





قال تختخ : هل بضايك أن أضع ساقاً على ساق ؟

كانت خطة «تختخ» كسب الوقت حين حضور المفتش سامي فقال في رقة : «هل بضايك أن أضع ساقاً على ساق؟»  
الولد : «بضايقتي جداً.. وأكثر من هذا أنت لست من هذا المكان ومن الأفضل لك أن تغادره فوراً»!  
تختخ : «إنني في انتظار صديق، وأدعوك أنت وبقية زملائك إلى تناول بعض المربطبات».

الولد : هل تريد أن تقول إنك غني؟  
تختخ : «مطلقاً فليس معي إلا ثلاثمائة جنيه لاغير»!  
صالح الولد : «ثلاثمائة جنيه!!»  
تختخ : «هل هذا مبلغ كبير؟»  
الولد : «مع ولد مثلك يصبح مبلغاً كبيراً.. من أين لك هذا المبلغ؟»  
تختخ : «إنني أقوم بتوزيع بضائع، وأنقاضي عمولة عن هذا العمل»!

كان تختخ يعتمد شد انتباه الولد.. وكسب مزيد من الوقت حتى يصل المفتش «سامي» وبالفعل استطاع أن يشد انتباه الولد الذي سأله : أي نوع من البضائع؟

تختخ : «لا أستطيع أن أقول لك»!

مال « تختخ » على أذن الولد وقال : « إنها بضاعة محرمة قانوناً » .  
بلع الولد ريقه ثم قال : « سأعود إليك » .

اتجه الولد إلى بقية المجموعة وأخذ يتحدث إليهم . . بفراصة  
« تختخ » المغامر شعر أن حديثه مع هذا الولد حول البضاعة المحرمة  
قانوناً الذى يقوم بتوزيعها قد أثمرت وأثرت في الولد . . وهو الآن  
كما يضمن تختخ يقترح على أصحابه أن يضم « تختخ » إلى صحبتهم .  
وعندما بدأ عائداً . . قام « تختخ » من مكانه واتجه إلى التليفون  
وأخذ يتظاهر بأنه يطلب رقماً مشغولاً . . فيدير القرص ثم يضع  
السماعة على أذنه . . ويضعها مكانها . . ثم يعاود الاتصال  
والمحاولة . . والولد يقف خارج المقهى في انتظار أن ينتهى « تختخ »  
من المكاملة . . على حين ظل « تختخ » ممسكا بجهاز التليفون مكررا  
محاولاته وهو ينظر إلى ساعته خلسة كانت الدقائق تمر بطيئة . . وكان  
الساعة توقفت عن الدوران . . وجاء أحد الزبائن يريد التحدث في  
التليفون ، وتنحى « تختخ » جانبا وأخذ الرجل يتصل بالتليفون . .  
وأشار الولد إلى « تختخ » أن يخرج ولكن « تختخ » أشار إليه أنه لا بد  
أن يتحدث تليفونيا .

نظر « تختخ » إلى ساعته . . كان قد بقى نحو خمس دقائق على  
وصول المفتش . . وجاءت اللحظة التى يريد بها . . خرج من المقهى



رفع تختخ يده بكل ما علك من قوة، ثم وجه لكمة صاعقة إلى الولد .

## العصا البيضاء



الرجل المثلث

اقتربت الموتوسيكلات من المقهى . . في حين وقف بعض الجالسين في المقهى . . وركن الأولاد الأربعة الموتوسيكلات واتجهوا كالوحوش إلى «تختخ» على حين كان زميلهم يحاول الوقوف.

هاجم الأربعة «تختخ» الذي

انسحب سريعاً إلى داخل المقهى وحدث هرج ومرج . . وتوقف بعض السائرين . . وارتفعت الصيحات وفي هذه اللحظة وقفت سيارة سوداء وخلفها سيارة أخرى ونزل المفتش «سامي» يحيط به ثلاثة من الضباط وبعض الجنود وصاح أحد الضباط: «قفوا في أماكنكم» واتجه المفتش «سامي» إلى «تختخ» وقال: «ماذا حدث»؟

حاول الأولاد الخمسة الهرب . . ولكن إشارة من مسدس الضابط أوقفهم في أماكنهم.

قال «تختخ»: «أعتقد أن هؤلاء الخمسة صلة باختفاء «هشام»!

وانجه إلى الولد وقال له: «هل تملكون هذه الموتوسيكلات التي تركبوها»؟

رد الولد: «لماذا تسأل»؟

تختخ: «لأن منظركم يدل على أنكم مجرد متشردين»!

ذهل الولد وقال: «هل أنت تجرؤ» . .

رفع «تختخ» يده بكل ما يملك من قوة، ثم وجه لكمة صاعقة إلى الولد أسقطته أرضاً . . وارتفع صوت الموتوسيكلات وهي تتجه نحو «تختخ» الذي وقف مكانه يتسم في هدوء.





المفتش : «هل تعرف أننا لم نبدأ البحث حتى الآن بصفة رسمية؟»

تختخ : أعرف!

المفتش : «كيف عرفت؟»

تختخ : «لايد أن تمر أربع وعشرون ساعة على الإبلاغ عن اختفاء أى شخص قبل البحث عنه!»

المفتش : «إنك ولد رائع، المهم الآن ماذا حدث؟»

تحدث «تختخ» هامساً إلى المفتش الذى أصغى باهتمام وقال «تختخ» : «أرجو أن نذهب إلى المدرسة إننى أريد أن أسأل فراشاً هناك يدعى «سيد» بعض الأسئلة وأعتقد أن له علاقة بحدث الاختطاف!»

قال أحد الأولاد : «هذا الولد اعتدى على زميل لنا!»

المفتش : «سوف نحقق معكم جميعاً.»

الولد : «إننا لم نفعل شيئاً لتحقيق معنا!»

المفتش : هذه مشاجرة.. ولايد أن نعرف سببها!

الولد : «ولكن..»

أشار المفتش «سامى» إلى أحد الضباط وقال : أحضرهم جميعاً إلى قسم المعادى.. سأذهب فى مهمة لمدة ساعة وأحضر اليكم فيما

بعده واتجه «تختخ» راكباً دراجته إلى المدرسة.. وبجواره فى الطريق المفتش «سامى» راكباً سيارته.

عند باب المدرسة وقف «تختخ» يتحدث إلى المفتش لحظات.. وكان المفتش يستمع إليه وعلى وجهه علامات الدهشة.. ثم قال فى نهاية الحديث : «إذن سأذهب وحدى.»

تختخ : «أعتقد أن هذا هو الأفضل!»

المفتش : «إذن انتظر فى السيارة!»

وصل المفتش إلى المدرسة.. وجلس «تختخ» يفكر وحده فيما حدث كان قد توصل إلى عدة استنتاجات قد تكون خاطئة.. أما إذا كانت صحيحة فمن المؤكد أنهم سيصلون إلى مكان «هشام» خلال ساعات قليلة.

غاب المفتش فى المدرسة نحو نصف ساعة ثم خرج.. وعندما اقترب من السيارة قال للسائق : «اركب الدراجة إلى قسم المعادى.. سأقود السيارة بنفسى.. ثم أشار إلى «تختخ» أن يجلس بجواره ثم قال : «الأخبار مقلقة جداً!»

خفق قلب «تختخ» سريعاً وهو يسأل : كيف؟

المفتش : إن ماقلته قريب جداً من الحقيقة!

«تختخ» : هل سألت الفراش «سيد»؟

المفتش : « إنه لم يحضر إلى العمل اليوم » !

قال : « تحتخ » : « هذا ما توقعته بالضبط !

المفتش : « هذا صحيح » !

تحتخ : « كما هرب السائق «موسى» هرب «سيد» الفراش كلاهما مشترك في جريمة الخطف

المفتش : « هذا واضح ولكن كيف توصلت إلى هذه الاستنتاجات .. إن ناظر المدرسة أكد لى أن بعض الطلبة في المدرسة أصيبوا بحالات تشنج واغماء .. وبعضهم تغيب تماما من المدرسة .. وأنه طلب تحقيقا في الموضوع وأبلغ الوزارة !!

تحتخ : « إننى أسمع منذ فترة عن وجود موزعين لحبوب المهلوسة والحبوب المخدرة في هذه الناحية وقد ربطت بين اختفاء «هشام» وبين هذه العملية الحقيرة !

المفتش : إن كل دقيقة تمر ليست في صالحنا .. علينا أن نذهب فوراً إلى بولاق الدكرور.

تحتخ : وماذا سنفعل هناك ؟

المفتش : سنذهب للقبض على سيد الفراش .. وأرجو ألا نصل متأخرين .

تحتخ : وذلك السائق موسى ؟

المفتش : سأعطى أوامرى بالقبض عليه فوراً.

وأدار المفتش محرك سيارته وانطلق بها وتحتخ بجواره واجرى المفتش حديثا تليفونيا إلى رجاله يطلب منهم سرعة القبض على السائق موسى وانطلقت سيارة المفتش في طريقها إلى القاهرة .. ثم إلى حى بولاق الدكرور.

كان الوقت عصراً .. وقد ازدحمت شوارع الحى الكثيفة السكان بالآلاف من البشر وقاد المفتش سيارته داخل الشوارع الضيقة المتعرجة.

وأخيراً توقفت السيارة أمام منزل سيد الفراش .. وتحسن المفتش مسدسه تحت سترته، ثم تقدم من المنزل وطرق بابه.

وفجأة سمع تحتخ صوتا مكتوماً من الخلف فاندفع يدور حول المنزل ومعه المفتش، فشاهدا شخصاً ملثماً وهو يندفع بكل سرعته هارباً وسط الحواري والأزقة الضيقة، وتذكر تحتخ ذلك المثلث الذى شاهذه بالقرب من منزل سيد السائق .. فاندفع خلفه وأشهر المفتش مسدسه واندفع أيضاً بطارد نفس الشخص ولكن الرجل المثلث تمكن من الاختفاء وسط الأزقة الضيقة.

ووقف تحتخ وهو يلهث ويتطلع حوله، وقال المفتش غاضباً : لا بد أنه فراش المدرسة وقد استطاع الهرب من نافذة خلفية

بمنزله . . ولكنني أتعجب كيف يمكن لشخص متقدم في السن الجري  
يمثل هذه السرعة؟

تختخ : لا أظن أن هذا المثلث هو فراش المدرسة . . فقد شاهدت  
هذا المثلث من قبل بالقرب من منزل موسى السائق . . واختفى وسط  
الظلام مثل الشبح كما فعل هذه المرة.

المفتش : ولكن من هو هذا المثلث وما علاقته باختفاء هشام  
وموسى السائق؟

تختخ : لا بد أن هناك علاقة من نوع ما . . لعله أحد أفراد هذه  
العصابة . . ولو كنا قد تمكنا من القبض عليه لا نكشفت أشياء  
كثيرة.

المفتش : سوف أحصل على إذن من النيابة بتفتيش مسكن  
الفراش.

واتجه إلى سيارته وأجرى اتصالا تليفونيا طالبًا من رجاله الحصول  
على إذن من النيابة بتفتيش المكان.

وبقى المفتش وتختخ جالسين في سيارة المفتش قرابة ساعة وهما  
يراقبان القادمين والذاهبين. وأخيرًا جاء أحد رجال المفتش  
بالتصريح المطلوب.

دفع المفتش باب المسكن بقوة فانفتح على مصراعيه . . وطالعت  
العتمة في الداخل فأشهر سلاحه احتراصًا.

وأضاء تختخ نور الصلاة، كان المكان يكاد يكون خاليا من  
الأثاث كان صاحبه قد قام بنقل كل ما استطاع نقله قبل وصول  
الشرطة . . ولاحظ تختخ نافذة تطل على حارة ضيقة من الخلف،  
فمن المؤكد أن الرجل المثلث تمكن من الهرب خلالها، ولم يعثر المفتش  
وتختخ على شيء، فأعادوا إغلاق باب الشقة وغادروا إلى سيارة  
المفتش.

وما كادت السيارة تتحرك حتى دق جرس التليفون بها فرفع  
المفتش السماعة واستمع قليلا ثم قال في راحة : عظيم . . احضروه  
فورًا إلى قسم المعادي. وسألحق بكم حالا.

والتفت إلى تختخ قليلا وهو يعيد السماعة مكانها : لقد قبضوا  
على السائق موسى عند مشارف الاسماعيلية وهو يحاول الهرب.

ووصلوا بالسيارة إلى قسم المعادي . . ولم يكذ الشاويش «على»  
يرى «تختخ» وهو يدخل بجوار المفتش إلى القسم حتى احتقن وجهه  
غضبًا!!

جلس المفتش «سامي» بنحو الشاويش «على» الذي بدا مرتبكًا  
وهو يقول : «إنني عندما . . دخل راكب الموتوسيكلات . . كان  
واضحًا أنهم تخلّوا عن زهوهم الفارغ بعد أن أدركوا أن «تختخ» لم  
يكن الصيد السهل الذي تمنوه.



قال المفتش : «والآن أيها الاصدقاء.. ماهي علاقتكم بهشام؟»

ردوا جميعا في نفس واحد «إننا لا نعرفه!»

المفتش : «إن أى كذب سيكون ضدكم.. لقد عرفت من أكثر من مصدر أنكم تعرفونه جيدا!!»

قال أحد الأولاد : «إننا فقط نراه عندما يحضر إلى المدرسة!»

المفتش : وهل أنتم طلبة في المدرسة؟»

رد أحد الأولاد في ارتباك : «إننا في إجازة من المدرسة.»

المفتش : «ما معنى إجازة من المدرسة.»

ساد الصمت وقال المفتش : «لقد علمت من الناظر أنكم قد

فصلتم من المدرسة لسوء السلوك»

أحنى الخمسة رؤوسهم وقال المفتش : «آسف أن أقول لكم إن

وضعكم حرج للغاية في قضية اختطاف «هشام»

قال أحد الأولاد : «أقسم لك يا حضرة المفتش ألا علاقة لنا

باختطاف «هشام».

المفتش : «وعلاقتكم بالسائق «موسى» والفراش «سيد»؟

أحنى الخمسة رؤوسهم وقد بدا واضحاً أن المفتش يعرف الكثير.

في هذه اللحظة سمعت ضجة عند الباب وظهر بعض الرجال

وبينهم السائق «موسى».. وكان أحد رجال الشرطة يحمل عصا بيضاء لم يكبد «تختخ» يراها حتى صاح دون وعى : «كما توقعت بالضبط!»

ابتسم المفتش وهو يقول : «لقد وصلت إلى كل شيء بأسرع من البرق!»

قال «تختخ» : «هل تسمح لى ياسيندى المفتش بهذه العصا لحظة واحدة!»

ناول المفتش العصا إلى «تختخ» الذى أخذ يقبلها لحظات ثم يدق عليها.. ويضعها بالقرب من أذنه.. ثم أمسك بالمقبض وأخذ يحاول إدارته ولكنه لم يستطع.

قال المفتش بالطبع لا تفتح فهذه هى العصا الجديدة التى كانت مع هشام حينما اختطف.

رد تختخ إلى المفتش سامى قائلاً : تفضل ياسيادة المفتش، أرجو أن ترسل إلى منزل هشام لتحضر العصا القديمة.

بعد ربع ساعة جاء والد هشام والدة إلى القسم ومعهم العصا القديمة وكانت تشبه العصا التى بين يد المفتش سامى تماماً.

قال المفتش سامى مبتسماً : «والآن من حقل أنت أيها المغامر أن تعلن المفاجأة..» التفتختختخ العصا القديمة وأدار مقبضها ثم أمال



المفتش سامي

قال المفتش: «هذه هي السموم التي بدأت تنتشر بين الشباب... سموم مدمرة للعقل والجسد... حبوب الملوثة... ومسحوق الهوروين!!»

وصل «محب» ونوسة وعاطف ولوزة في هذه اللحظة وصافحهم المفتش مرحباً وقال:

- «اعتقد أننا في ساعات قليلة سوف نكشف النقاب عن هذه القصة كلها!»

«تحتج أظني توصلت إلى استنتاجات محددة حول هذا الموضوع... المهم أن نصل إلى مكان «هشام»!

المفتش: «سنصل بعد أن تشرح لنا ماذا في رأسك!»  
وقبل أن يبدأ «تحتج» حديثه قال المفتش لوالدي هشام: أرجو أن يقضي «هشام» الليلة في منزله!

صاحت الأم: «صحيح!!»

المفتش: «أرجو ذلك!»

العصا على المكتب ودقها برفق، وإذا بالمفاجأة ترسم علامات الدهشة على وجوه الحاضرين، فقد نزل منها عدد من اللقائف السوليفان الشفافة، بعضها كان يحوى جوباً ملونة، والبعض الآخر كان به مسحوق أبيض اللون يميل إلى السمرة.



الأب : « هل وصلتكم إلى مكانه !

المفتش : « خلال الساعات القادمة سنصل إليه .. أرجو أن نستمتع أولا إلى صديقنا الشاب !

نظر «تختخ» أمامه .. كانت الغرفة مزدحمة .. وبدا له أنه يشبه مدرس في فصل .. وتلثم قليلا .. ولكن المفتش أشار إليه مشجعا فقال : «لقت نظرى منذ البداية العصا البيضاء التى يحملها «هشام» فقد قال لى صديقه أن «هشام» يسلم العصا لسائق التاكسى «موسى» قبل الصعود ثم يتسلمها منه عند المدرسة، وفى اثناء الفسحة كان «سيد» الفراش يصر على دعوته لشرب الشاي فى حجرته دوناً عن كل زملاءه ويحمل عنه عصاه فترة شرب الشاي مدعياً أنه يشعر كأن هشام مثل ولده والحقيقة أن الهدف من دعوة الفراش إلى هشام لشرب الشاي كان هو الحصول على عصا هشام لبعض الوقت اثناء انشغال هشام بشرب الشاي بدون أن ينتبه إلى ما يفعله الفراش بالعصا .. وبعد ذلك واثنا عودة هشام إلى منزله بواسطة التاكسى يسلم عصاه إلى سائقه مرة أخرى . ومعنى هذا أن هذه العصا تقوم بدور ما .. وهذا هو ما ستتجته عندما عرفت أن السائق والفراش يصران على حمل عصا هشام بالرغم من أنه لم يكن هناك داع لذلك أبداً . فما هو الدور الذى كانت تقوم به العصا فى أيدي السائق والفراش ؟

حبس الجميع أنفسهم و«تختخ» يكمل حديثه : «أنا تنقل هذه السموم من «موسى» إلى «سيد» الذى يقوم بتوزيعها .. انها بالطبع ليست العصا البيضاء الاصلية التى يستخدمها المكفوفون .. ولكنها عصا مخوفة استبدلت بالعصا الاصلية لتقوم بمهمة التهريب .. ومن الذى سيسلك فى تلميذ كفيف مجتهد ومن أسرة طيبة فى أنه يقوم بتهريب هذه الحبوب .. وهذا المسحوق القاتل خلال عصاه ؟

وسكت «تختخ» لحظات بين إعجاب الجميع ثم قال : «ثم يأتي السؤال الهام .. لماذا خطفوا «هشام» ؟!

المسألة واضحة أن العصا وصلت فارغة إلى المدرسة صباح أمس ! ! لسبب بسيط أن السائق «موسى» قرر خداع العصابة التى يعمل معها .. وأن يأخذ لنفسه المهيروين .. لأنه كان بحاجة إلى مبلغ كبير لإصلاح سيارته .. ففكر فى إفراغ العصا وأخذ المهيروين منها ليبيعه ويصلح سيارته بثمنه ويدعى أن «هشام» هو الذى أخذ المهيروين .. وهكذا قررت العصابة خطف هشام واستجوابه ..

قال المفتش : «استنتاجات قوية وذكية .. ولكن لماذا لم يتم «موسى» بخطف «هشام» مادام كان يركب معه السيارة .. لماذا انتظروا حتى ينزل «هشام» ثم خطفوه من أمام المنزل ؟

تختخ : «المسألة بسيطة ياسيدى المفتش : ان «موسى» رفض أن



يتم الخطف بسيارته لأنها معروفة للجميع . . ولإبعاد الشبهة عنه ،  
أوصل «هشام» إلى منزل «عاطف» وكانت العصا خلف سيارة  
موسى في سيارة أخرى . . وأرجح أن في هذه السيارة تليفون لأنهم  
اتصلوا بمنزل «عاطف» عندما كانت «لوزة» تهبط السلم لفتح  
الباب حتى تعطل دقائق لتتمكن العصاة من خطف «هشام» !  
وصمت «تختخ» لحظات بين إعجاب الجميع ثم عاد يقول :  
«والدليل على أن «موسى» خان العصاة هذه المخدرات التي عثرنا  
عليها معه . . ليس كذلك «ياموسى» .

هز السائق رأسه علامة الموافقة . . فعاد «تختخ» يسأله : «هل  
فيما قلت الآن خطأ؟» .

قال «موسى» بصوت خافت : «هذه المعلومات صحيحة كلها  
ولكنى لم اشترك في خطف «هشام» !

تختخ : «بل اشتركت ولدى الدليل . . فلا يمكن لأحد أن يعطى  
العصاة رقم تليفون عاطف إلا أنت وهذا يدل على أنك مشترك  
معه . . فلا بد أنك حصلت عليه من هشام بطريقة ما . . ولعل  
«هشام» طلب منك يوما أن تتصل تليفونيا بعاطف لتنتقل له رسالة  
ما فاحتفظت برقم التليفون من وقتها واستعملته وقت الحاجة إليه .

ظهر الذهول على وجه موسى وجفف عرقه وهو ينظر إلى تختخ  
بدهشة عظيمة كأنه يشاهد ساحراً يخرج الأرانب من جيوبه وقال

بيطء : هذا . . هذا هو ما حدث بالفعل . . لم يعد هناك مجال  
للإنكار . . لقد انكشف كل شيء .

تردد «موسى» لحظات فقال المفتش : «والآن يجب أن نخبرنا  
بمكان هشام . . أن كل دقيقة لها قيمتها الآن . . وقد يخفف من  
عقوبتك أن ترشدنا فوراً إلى مكان «هشام» قبل أن يحدث شيء  
له !

قال موسى متلعثماً : «إننى فى الحقيقة لا أعرف بالضبط . . ولكن  
للعصاة مقر فى الدراسة يمكننى اعطاءكم عنوانه .

لم يضع المفتش ثانية واحدة . . قفز إلى الخارج وخلفه رجاله بعد  
أن حصل على العنوان من موسى وقال :

- «ليبق الجميع هنا . . هناك احتمال لتبادل إطلاق  
الرصاص» !

ولكن تختخ أسرع خلف المفتش سامى الذى ابتسم عندما رآه  
يركب السيارة بجواره وقال له : من حقك مشاركتنا الوصول إلى  
نهاية هذا اللغز .

واندفعت سيارة المفتش سامى وخلفها عدد من سيارات الشرطة  
خارجة من المعادى متجهة إلى طريق الأوتوستراد باتجاه الدراسة .

كان الوقت ليلاً عندما وصلت سيارات الشرطة إلى أول الدراسة  
وأشار المفتش لرجاله بالتوقف . فأوقف الجميع سياراتهم وخاطب  
المفتش رجاله قائلاً : عليكم بحصار منزل العصابة والتسلل إلى  
الداخل دون أن يشعروا بنا وإلا بادلونا إطلاق الرصاص فهم  
مجرمون لا يتورعون عن شيء .

وظهر منزل العصابة على مسافة في الظلام . فانتشر رجال  
الشرطة حوله في حرص وهدوء دون أن يحدثوا صوتاً .

وهمس المفتش سامي لتختخ : لتبقى خلفي فليس معك سلاح  
لتدافع به عن نفسك ، وتقدم شاهراً مسدسه . وكان باب المنزل  
مغلقاً . ودار المفتش سامي وخلفه رجاله وتختخ حول المنزل . .  
وشاهدوا نافذة صغيرة مفتوحة في الطابق الثاني . . تمتد بجوارها  
مواشير المياه . فأشار المفتش إلى أحد ضباطه فتسلق الماسورة في  
خفة النمر . . وبعد قليل كان الضابط قد فتح باب المنزل من  
الداخل دون أن يشعر به رجال العصابة .

وتسلل المفتش وخلفه رجال الشرطة إلى داخل المنزل . على حين  
بقي تختخ بالخارج وكانت هناك أصوات تنبعث من حجرة مضاءة  
بالطابق الثاني . فصعد رجال الشرطة لأعلى . . وتفاهم المفتش  
سامي مع رجاله بالإشارة . . وفي لحظة واحدة اندفع الجميع  
شاهرين مسدساتهم في وجه أفراد العصابة الذين كانوا يتناولون

عشاءهم ، فصاح المفتش سامي بهدوء لا يتحرك أحدكم وإلا أطلقنا  
الرصاص .

فوجيء أفراد العصابة برجال الشرطة فجمدوا في أماكنهم ذاهلين  
واستطاع المفتش سامي أن يميز منهم سيد فراش المدرسة . . وأيضاً  
الرجل المثلث الذي طارده في منزل سيد بيولاك الدكتور . . وفي ركن  
الحجرة كان هشام مقيداً صاح المفتش في رجاله : اقبضوا على هؤلاء  
المجرمين .

ولكن وقبل أن يتحرك رجال الشرطة ألقى الرجل المثلث بصحن  
أمامه نحو لمبة الحجرة فانفجرت اللمبة وساد الظلام المكان . وصاح  
المفتش في رجاله : حاصروا المكان .

ولكن حركة المثلث كانت أسرع فاندفع نحو النافذة القريبة وقفز  
منها إلى أسفل قبل أن يتمكن رجال الشرطة من منعه .

وفوجيء تختخ بالشبح الذي سقط أمامه وعلى الفور تبين  
شخصيته ، واندفع المثلث جارباً بأقصى سرعته ولكن تختخ اندفع  
خلفه برغم بدانته وأدرك تختخ أن السباق لن يكون في صالحه فمد  
قدمه نحو ساق المثلث المارب من الخلف فتعثر في جريه وسقط على  
الأرض فالتقى تختخ بنفسه فوقه ، ومد يده ينتزع اللثام من وجه  
الرجل ، وعندما تبين ملامحه هتف في ذهول عظيم : شنكل ؟  
كان هو نفسه مهرب المخدرات الذي صادفه تختخ في القطار



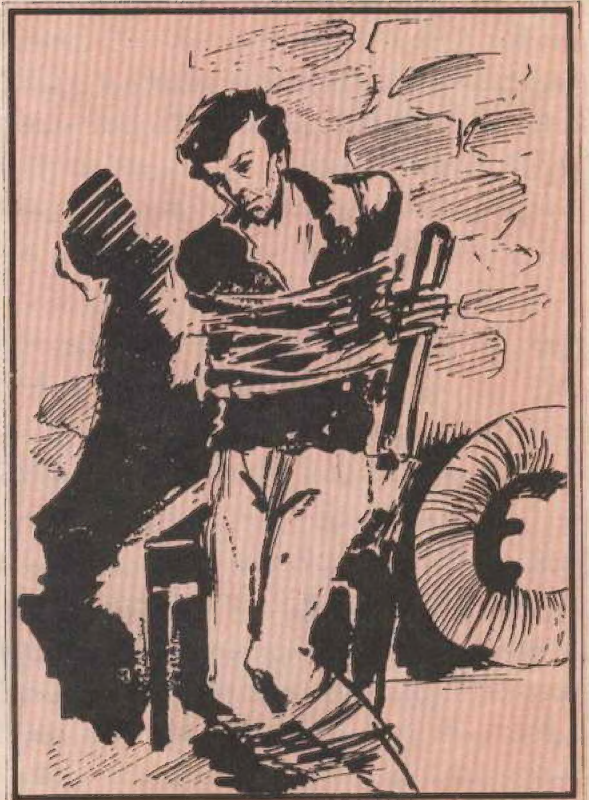
ويمكن من اللقاء حقبة السموم قبل أن يصل رجال الشرطة إليه.  
حملق شنكل في تختخ بذهول وقال له : أنت . . كيف تمكنت من  
الوصول إلى؟

تختخ : وهل ظننت أنك ستهرب من العدالة إلى الأبد؟  
حاول شنكل المقاومة وإزاحة تختخ من فوقه بلا فائدة. . واندفع  
رجال الشرطة نحو شنكل وألقوا القبض عليه. وهتف المفتش  
سامى فى دهشة عندما شاهد شنكل : يالها من مصادفة عجيبة . .  
إننا نطاردها المجرم منذ وقت لإلقاء القبض عليه متلبسا بتجارة  
المخدرات وكان يهرب منا فى كل مرة.

وظهر هشام خارجاً من منزل العصابة فاندفع إليه تختخ يحضنه  
ويقول له : حمداً لله على سلامتك.

وربت المفتش سامى على كتف تختخ قائلاً : أن الفضل يعود لك  
أيها المغامر الممتاز.

تختخ : سوف يسعد والدا هشام بالعثور على ابنتها سليما معافى .  
قال هشام فى حزن : إننى لا أصدق كل ما حدث لى، وكيف  
كان هؤلاء المجرمون يستغلون كفاف بصرى ليدسوا السموم فى  
عصاى . . ولو كنت أعرف ذلك لخطمت هذه العصا فوق رءوسهم  
فهذه المخدرات قاتلة لمن يستعملها وتصيب المدمنين بالجنون أو  
الموت.



وفى ركن من الحجرة كان هشام مقيداً على مقعد



تختخ : حمدا لله أن قبضنا على كل أفراد العصابة .

قال المفتش لتختخ ضاحكاً : لقد انتهت هذه القضية نهاية غير متوقعة . . . وهى أول قضية تنتهى قبل البدء فى التحقيق الرسمى . . . وسأطلب من وزارة الداخلية ان تمنحك نيشاناً تقديراً لكفاءتك وذكائك فى حل طلاسماها .

تختخ : إن مكافأتى الحقيقة هى عودة صديقنا سالماً .

واتجه المفتش سامى وتختخ وهشام إلى سيارة المفتش التى اتجهت بهم إلى المعادى . . . ومن الخلف كانت سيارات رجال الشرطة تتبعهم بعد أن قاموا بتقييد رجال العصابة الجهنمية . . . معلنين أن الجريمة لا تفيد، وأنه مهما كانت براعة المجرم، فإنه لا بد وأن يسقط فى يد العدالة فى النهاية .

(تمت)





نخخ



عاطف



نومة



لوزة



محب

## لغز العصا البيضاء

يحاول المجرم دائماً أن يستخدم ذكاءه في إخفاء  
جريمته . . ويبعد عن الأنظار كل الدلائل التي تقود إلى  
اكتشاف الجريمة . .

وهذا اللغز يدور حول عصابة خطيرة لترويج  
السموم القاتلة - أحدث أنواع الجرائم في العالم - فقد  
استحدثت طريقة غريبة لتقل هذه السموم . . تتحدى  
ذكاء أى إنسان . .

لكن الجريمة الكاملة لم تحدث بعد . . وهذا ما سوف  
نتأكد منه من خلال حل هذا اللغز الجديد . .

١٠٠



دار المعارف